بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 83

1

ملحق بانوراما الظهور - العالم من حولنا (الجزء السادس)

استكمالٌ للجزء الخامس ضمن المحور الثالث "العالم من حولنا"، لاستعراض وتوثيق أهم علامات المهدوي التي تحققت في عصرنا.



بوصلة النَّجاة.. لمن تكون العلامات؟

ليســت علامات الظهور أحداثًا عابـرة، بـل هـي دلائـل حصرية تخاطب "المنتظرين الحقيقيين" الملتزمين بمواثيق بيعة الغدير حصراً.





بانوراما الظهور المهدوي - حلقة 83

2

الميزان في فهم الثقافة المهدوية

من هم الناجون العارفون للحقيقة وقت الفتنة؟ يجيب إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ عليه:



«يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصّادِقُونَ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الوضوح في الرؤية يتأتى حصرًا من الاعتماد المطلق على حديث العترة دون مزجه بمرويات أخرى.

جغرافية العلامات المهدوية



علامات عالمية:

الصيحة" (يسمعها الجميع).



علامات إقليمية:

منطقة الظهور كخروج السفياني واليماني والخراساني.

علامات موضعية خاصة:

مكة (قتل النفس الزكية) والكوفة (الهدم في حائط المسجد - علامة علامة خاصة بالعراقيين).

النبوءة الصادقة.. العلامة الكوفية

عن إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ عليه متحدثًا عن علامة دقيقة ترتبط بزوال حكم العباسيين الجدد:

إِذا هُدِمَ حائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلي دارَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعِنْدَ ذلِكَ زَوالُ مُلْكِ بَني فُلانٍ، أَمَّا إِنَّ هادِمَهُ لا يَبْنيهِ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

التسلسل الزمني لعلامات العصر

تمهيدًا للحكم العباسي الثاني، توالت الأحداث بدقة:



9/4/2003

سقوط الصنم في بغداد (بداية تأسيس الحكم العباسي الجديد).



15/3/2011

اندلاع الفتنة الشامية (كما نبهت الروايات بأنها بعد تسلط العباسيين).

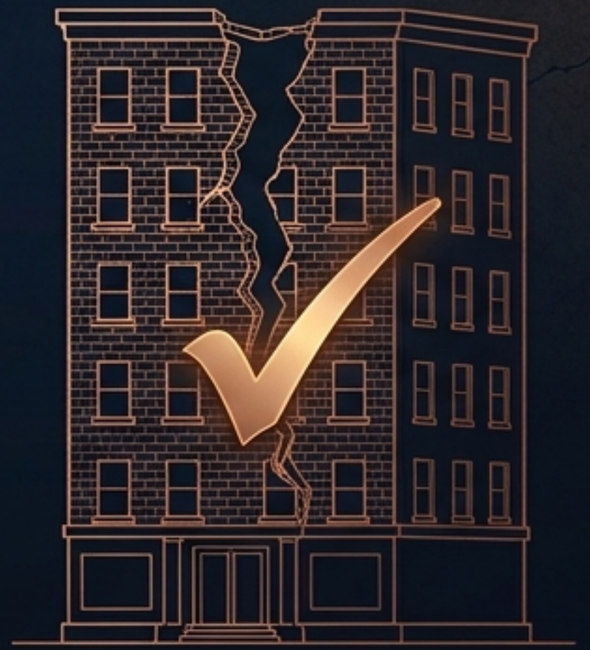


29/7/2013

وقوع الهدم (الشق) في حائط مسجد الكوفة، والمستمر دون ترميم حتى اليوم.

المعنى اللغوي والقرآني لـ "الهدم"





الهدم لغةً لا يعني بالضرورة الإزالة الكاملة وتحويل البناء إلى أنقاض، بل يشمل إحداث الشق أو الثلم الذي يُضعف البناء مع بقاء أصله.

تأكيدًا لذلك، نقرأ في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۚ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم] (الهدم هنا قد يكون جزئيًا يخرجها عن صلاحية العبادة).

"الهدم" في منطق أمير المؤمنين

منطق كلام العرب وأمير المؤمنين صلواتُ اللّٰهِ عليه يؤكد أن "الهدم" يُستعمل في النقص والتخريب:

"وَلا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ" (نقصان مع بقاء الأصل).

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

"فَخَشيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرى فيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً" (تخريب مع بقاء أصل الإسلام).

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

"الْخِلافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ" (يُضعفه ولا يُلْغيه تمامًا).

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

مفتاح الخريطة: أين تقع دار ابن مسعود؟

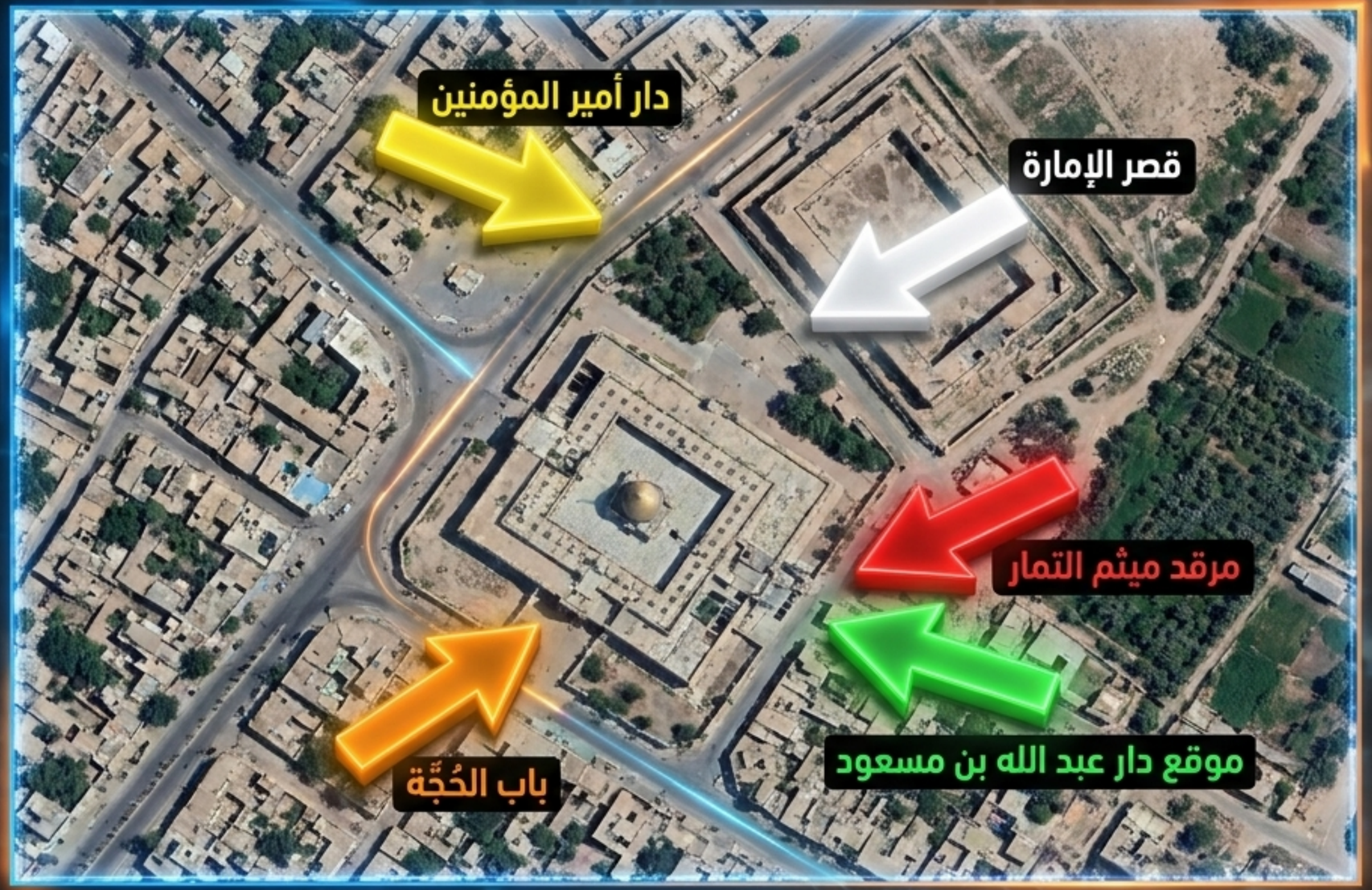
لتحديد "مؤخر المسجد"، يجب معرفة موقع "دار ابن مسعود". في قصة صلب ميثم التمار، قال له أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه:

"إِنَّكَ تُؤْخَذُ بَعْدي فَتُصْلَبُ وَتُطْعَنُ بِحَرْبَةٍ... وَتُصْلَبُ عَلى بابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عاشِرَ عَشَرَةٍ، أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ" [تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

(استنتاج التحقيق: طلب ميثم حُسن الجوار لأنه سيُدفن هناك، فظن عمرو بن حريث أنه يريد شراء "دار ابن مسعود" الملاصقة لداره، مما يحدد موقعها بدقة).



الهندسة الجغرافية لمحيط مسجد الكوفة



1. **السهم الأصفر:** دار أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه (دار جعدة بن هبيرة) في منطقة الرحبة.
2. السهم الأبيض: آثار قصر الإمارة (قصر الخبال).
3. **السهم الأحمر:** مرقد ميثم التمار (مكان الصلب والدفن).
4. **السهم الأخضر:** موقع دار عبد الله بن مسعود (ملاصقة تقريبًا للمرقد).
5. **السهم البرتقالي:** باب الحُجَّة (الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد).

تطابق الوصف مع الواقع (نقطة التقاطع)

شكل المسجد شبه مربع، لذا فـ "المؤخرة" مسألة نسبية تعتمد على زاوية النظر.

بمدّ خط هندسي وهمي من (دار ابن مسعود) باتجاه زاوية المسجد، يتقاطع الخط مباشرة مع "باب الحُجَّة" في الزاوية الجنوبية الغربية (مؤخر المسجد من تلك الجهة).



الفاعل المجهول.. لماذا (هُدِمَ)؟

- جاء التعبير بصيغة المبني للمجهول: "إذا هُدِمَ" لأن الفاعل لم يقصد الهدم بشكل مباشر ومُتُعمَّد.
- السبب الهندسي: نَفَّذت السلطات إنشاء (نفق مسلم بن عقيل). استلزم سمياه الجوفية القريبة من المسجد، مما أدى إلى تضعضع أساسات الجدار وحدوث الانشقاق الكارثي.
- (الفاعل معلوم إجمالاً كمنظومة عمل، لكنه غير قاصد للتخريب).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَخَرَبُ جَامِعُ الْكُوفَةِ مِنَ الْعُمْرَانِ

وردت الرواية بتفصيل أدق ومذهل في كتاب (الصراط المستقيم) المتوفى مؤلفه سنة 877 للهجرة، عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

إِذا حَكَمَتْ فِي الدَّوْلَةِ الْخِصْيانُ وَالنِّسْوانُ، وَأَخَذَتِ الْإِمارَةَ الشُّبَّانُ وَالصِّبْيانُ، وَخَرِبَ جامِعُ الْكُوفَةِ نُسِنَ مِنَ الْعُمْرَانِ... فَذلِكَ الْوَقْتُ زَوالُ مُلْكِ بَنِي عَمِّيَ الْعَبَّاسِ، وَظُهُورُ قَائِمِنا أَهْلَ الْبَيْتِ.

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



(العمران: أي أن سبب الخراب عملية إنشائية، تمامًا كما حصل في النفق!)

العجز المطلق:
"أما إن هادمه لا يبنيه"

رغم خطورة الشق المستمر بالاتساع منذ 2013 على زوار المسجد، ورغم امتلاك الجهات المسؤولة للأموال الطائلة، اقتصر التدخل على وضع دعامات حديدية وممرات حماية للزائرين خوفًا خوفًا من سقوط الجدار.

هذا التطابق المذهل يحقق عجز الرواية. فالعلامة أخذت مداها، والخراب قائم برغم أنوف الجميع.



الخاتمة.. يوم الخلاص يقترب



زوال حكم العباسيين الجدد في بغداد والنجف بحسب أحاديث العترة الطاهرة هو علامة قريبة
علامة قريبة لظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.

المنتظرون الحقيقيون لا ينافسون هؤلاء في قذارتهم، بل تتوجه عقولهم وقلوبهم إلى يوم قائم آل محمد.

عيوننا على الدرب... نترقب زوالهم لأنه علامة ليوم الخلاص.